رسائل بين الزوجين

(الجزء الأول)

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى
١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، أما بعد،

فلقد استقبلت مئات الاستشارات والقصص المتعلقة بالزواج، وحاولت أن ألخص محتواها في بعض المقالات والقصص التي بين يديك، لعلها أن تفتح لك نافذة جميلة في النظر إلى أبواب التصالح مع حياتك الأسرية.

محبكم / سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

❊❊❊

استشارة في استراحة

في تلـك الليلة جلس صاحبي مع زملاءه في تلك الاسـتراحة، ثم تحدث معهم عن مشاكله مع زوجته.

فقال الأول: لا تهتم بها لأن المرأة لا قيمة لها.

وأما الثاني فقال: لا تشاورها في أمور البيت.

وهمس الثالث: لا تشتري لها أغراضها.

وأما الرابع فقال: تزوج عليها.

ولكن الخامس جاء بالطامة وقال: طلقها وريّح بالك.

وهكـذا تتعـدد تلـك الآراء التي يلقيهـا أولئك الرجـال في تلك الاسـتراحات التـي يجمعهـا عنوان واحـد وهو إهمـال الزوجة وتحقير مطالبها وحقوقها.

فيا لله العجب من رجلٍ يكشفُ أسرار بيته مع الزملاء، ولعلهم ليسـوا أهلا لذلك، وربماً بعضهم لم يتـزوج أصلاً فكيف يعرفُ الحلول للمشكلات الأسرية؟

وربما كان ذلك الصديق ظالم لزوجته فكيف تأخذ برأيه؟

ويـزدادُ العجـب مـن صاحبنـا حينما يطبـقُ تلـك الآراء على زوجتـه، فيبخلُ عليها، وربما أهانها ببعض الكلمات، ولعله رمى عليها الطلاق بسبب همسةٍ في استراحة.

فيا أيها الزوج، إن كان لديك استشـارة تتعلق بأمورك الأسرية فاتجه لمكاتب الاستشـارات المتخصصة بذلك، أو اسأل شيخـاً خبيراً بتلك القضايا.

لأن رأي المستشار سيؤثر على حياتك، وربما قادك لشواطئ السعادة، أو رمى بك في هاوية المشكلات التي لا تنتهي.

❊❊❊

خذ زوجتك بعشرين ألف

في بعض الأحيان يحصل خلاف بين الزوجين فتذهب الزوجة لأهلها، ثم يرفض أهلها كل بوادر الصلح وربما لم يستمعوا للزوج أصلاً بسبب تعاطفهم مع ابنتهم.

بل بعض الحالات التي وقفتُ عليها، يعود الزوج لبيته فلا يجد زوجته، فإذا تواصل مع أهلها يجد أنهم قد أخذوها بدون علمه ثم يحظرون كل وسائل التواصل معه من مكالمات ورسائل.

ففي مثل هذه الحالات كيف سننجح في الصلح بين الزوجين؟

والطامة الكبرى إذا بدأ الطمع المادي في الزوج، فيقول والدها: إذا كنت تريد زوجتك فلابد أن تدفع رضوة مالية قدرها (عشرون ألف) وأحياناً أكثر، والبعض تطالبه زوجته بتغيير أثاث البيت أو السفر لبلاد خارجية، لترضى عنه.

وبكل صراحة قد نوافق في بعض الحالات التي يشتد فيها الخلاف وخاصةً إذا كان فيها ضرب للزوجة وإهانة لها، قد نسمح برضوة مالية مناسبة لحال الزوج من غير أن ترهقه

ماليـًا، ولكن مع فتح باب الحوار للسـماع مـن الطرفين وتدوين السـلبيات والإيجابيـات عنـد الطرفين ثم وضع آليـة للتعاون في تحقيق السعادة الأسرية.

أمـا أن نفتـح المجال لـكل فتاة تختلـف مع زوجها بـأن تذهب لأهلها ثم تـذرف دموعها عندهم لتحـرك عواطفهم تجاهها، مع أنها قد تكون هي سبب كل المشكلات، فهذا لن يحقق أي تعاون في الاستقرار الأسري.

فهذه رسـالة لـكل أب: اسـمع مـن زوج ابنتك وكـن جامعـًا للقلـوب محققـًا للمصالـح، ولا تكن شـريكا لابنتـك وأمها في الاستنزاف المالي للزوج.

❊❊❊

ابتسامة في الدوام

إنه رجل محافظ على دوامه، ودائماً يفوز بلقب الموظف المثالي، فهو لا يتأخر عن الدوام أبداً، ويتميز بحسن الأدب مع المراجعين واحترام المسؤولين، ويطبق الأنظمة، ودائماً تراه مبتسماً في وجوه زملائه.

وما أجمل هذا النوع من الرجال، ونتمنى أن يكثر الله من أمثالهم.

ولكن هذا الرجل أعرفه، له شأن آخر إذا دخل بيته.

دائم العبوس يرفع صوته على كل شيء، يضرب أبناءه، يعاتب زوجته على كل شيء، يريد بيتاً لا عيب فيه، يريد زوجة لا تخطئ، يريد الطعام لا يتأخر دقيقة عن موعده.

إنه صاحب أدب وسلوك حسن مع الناس، ولكنه وللأسف في بيته ظالم وسيء العشرة مع أهل بيته.

يا أخي، أين ابتسامتك وأدبك الذي عند زملائك؟

نريـد أن يكـون ذلك في بيتـك وأمـام زوجتـك، إن الرجولة والأخلاق ليست في الدوام فقط.

إن أولـى الناس بحسـن أدبـك هم أهلـك، وفي النـص النبوي «خيرُكم خيرُكم لأهلِه».

❋❋❋

التراجع في القرارات الأسرية

من أدلة الحكمة لدى الشخص أن يكون متأنياً في اتخاذ القرارات في حياته، وأن يستشير ويستخير ويجمع المعلومات قبل اتخاذ القرار.

والغالب أن هذا الشخص تكون قراراته على جانب كبير من الصواب.

ومن زاوية أخرى فإن من المهم أن نعلم أن من الحكمة أن يتراجع المرء عن القرار إذا ظهر له أنه قد أخطأ فيه، وهذا التراجع دليل لشجاعة النفس والصدق في البحث عن الحق، وهنا أمثلة:

أولاً: إذا تقدم شاب لابنتك وفي الوهلة الأولى تبين لك أنه مناسب، ولعلك أظهرتْ له الموافقة المبدئية لتزويجه ابنتك، ولكنك بعدما جمعت المعلومات عنه تبين لك أنه لا يناسبها، فاعلم أنه لابد عليك أن تتراجع عن الموافقة وتعتذر بلطف، لأن الاستمرار في قرار تزويجه ليس في مصلحة ابنتك، نعم قد يغضب منك الشاب وأسرته، ولكن لا يهم، لأن مصلحة ابنتك أهم من مصلحة رضاهم عنك.

ثانيـًا: قد يختلف الرجل مع زوجته ويرى أن الحل أن يذهب بها لأهلها، ولكن وبعد التأني والاستشارة ظهرت له مصالح أخرى مـن تركها في بيتها وأن يتصالحا بكل مودة واحترام، فالتراجع هنا أفضل من الذهاب بها لأهلها، لأن المفاسد ستكون أكثر .

ثالثـًا: قد تطلب المرأة الطلاق من زوجها وتشعر أن المشكلات أحاطـت بها من كل جانب، ولكـن وبعد الهدوء ومراجعة النفس تبيـن لها أن هناك حلول قبـل الطلاق، كالمصارحة أو استشـارة الحكماء من أهل العلم، فهنا لابد من التراجع عن طلب الطلاق.

رابعـًا: قـد يفكر الرجل في التعدد ويبدأ البحث وربما وجد المرأة التي تناسبه، ولكن وبعد التأني والتفكير العميق في حياته السـابقة مع زوجته الأولى، ثم التفكير في الجوانب المالية التي سوف يعاني منها بعد زواجه الثاني، هنا لابد من التراجع عن قرار الزوجـة الثانية، وهذا ليس بضعـف بل هو عين العقل وخاصة إذا كانـت زوجتك الأولى لها جوانـب جميلة في حياتك، وقد يظن البعض أني ضد التعدد، وهذا خطأ لأن التعدد من الشريعة التـي اختارها الله الحكيم العليم، ولكن ليس كل رجل يناسـبه التعدد.

وأعـرف بعـض الرجال الذين اسـتعجلوا في التعـدد بدون أي استشـارة أو جمع للمعلومات أو ترتيب مالي، وإذا بهم يقعون في مشكلات كبيرة في النواحي المالية والنفسية والتربوية.

باختصـار، يجـب أن نربـي المجتمـع علـى أن التراجـع عن القرار في أي مجال من مجالات الحياة هو من الحكمة التي تنفع صاحبها، وصدق الله ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[سورة البقرة: آية ٢٦٩].

❊❊❊

الملفات المفتوحة

بين الزوجين تحدث خلافات في الآراء، وهذا أمرٌ سهل، وتحدث خلافات في المواقف ونقد لسلوكيات الآخر، وهذا واقع بلا شك.

ولكن أين الخلل؟

الخلل في رأيي أن تبقى ملفات هذه المشكلات مفتوحة لفترة طويلة بدون حل، مما يجعل الطرف الآخر يشعر بالملل ثم ينزعج ثم ينفجر في المستقبل معلناً اتخاذ قرار الطلاق.

وللتوضيح فلنتأمل هذه الأمثلة:

١- قد يكون الزوج مقصر في الصلاة، بل لعله لا يصلي، وهذه مشكلة كبيرة، وقد كانت زوجته تنصحه باستمرار ولكن دون جدوى، ومع مرور الأيام فإن الزوجة تبدأ بالشكوى منه، ثم أصبحت ترفع صوتها عليه، ومع مرور السنوات قد تقرر الانفصال عنه لأنه لا يصلي، ولو أنها في بداية زواجها نصحته مرارات ومرات فلما تبين لها أنه لن يصلي فلتنفصل عنه قبل أن يكون لديها أولاد.

٢- وهنا امرأة كسولة عن خدمة زوجها، لا تهتم بالبيت ولا بنفسها ولا بأي شيء، وإنما تقضي الساعات على الجوال أو في الخروج للسوق ونحوه.

وقد كان زوجها ينصحها في بداية الزواج وهي ترفض أن تطيعه استكباراً، وتقول: أنا لستُ خادمة عندك، ثم يصبر ويصبر.

وكان ذلك الرجل طيب القلب، ويقوم بخدمتها مراعاة لنفسيتها أو لأي اعتبار آخر.

ولكن هذه المرأة لم تتغير ولم تتقدم خطوة في الاهتمام بزوجها، وبعد خمس سنوات من الصبر يكتشف الزوج أن هذه الزوجة لن تتغير.

ويرى أن الطلاق أفضل من العيش مع امرأة لا ترى زوجها إلا مجرد شخص ينفقُ عليها ويذهبُ بها للأسواق فقط، بدون أن تبادر لخدمته بأي شيء.

فانظر كيف بقي هذا الملف مفتوح بدون أن تغلقه تلك الزوجة، فلما وقع الطلاق تعجبت تلك المرأة، وبدأت تسبُّ زوجها في كل مجلس لأنه طلقها وضيّع مستقبلها، مع أنها السبب في هذا الطلاق.

٣- وهـذا رجل تكتشـف زوجته في الأشـهر الأولـى أنه يعاكس البنات، فلما نصحتهُ، قال: أنا حُر وليس لكِ علاقة بي.

فلـو أنها بحثـت عن حلول، فـإن لم تجد فليكـن الطلاق هو الحل، وهذه المعالجة أفضل من البقاء مع هذا النوع من الرجال.

٤- وهذه امـرأة تلبس العباءة الفاتنة للرجـال وتخرج وهي متبرجة، ولما نصحها زوجها، قالت: أنا حُرة، وكل النساء يفعلون هكذا.

ثم يسـكت زوجها لسـنوات، ولكـن الغيرة تحـترق في قلبه، فيقرر الطلاق ليخرج من هذا الجحيم.

إن رسـالتي هنا أن نحاول إغـلاق الملفات التي تحتوي على مشكلات كبيرة قبل أن تنقلب الحياة إلى هموم وأحزان.

ومعنـى إغلاق الملف؛ أن نعرف الخطـأ، ونعترف به، ونعتذر عنـه، ثم نحاول إصـلاح الخطأ، وأن نعزم على عـدم العودة إلى الخطأ السابق.

وإني لأتعجـب من إصرار الزوج علـى المحرمات التي تضر بدينه ودنياه وأسرته، ويختار طريق الحرام رغم أنه يعلم أن نهايته الفشل والضياع.

وإني لأتعجب من إصرار تلك المرأة على التقصير في خدمة زوجها مع العناية بالخروج لأي مكان، وفي أي وقت، وكأن زوجها ليس له الحق في الخدمة أو حتى الاستئذان في خروجها من بيتها.

أيها الزوجان، أغلقوا الملفات المزعجة في حياتكم، وانتبهوا لما يجلب القلق والتوتر لحياتكم.

أيها الزوج، إن السعادة ليست في أن تعيش حياتك كما تريد، لأن هناك زوجة تريدك رجل بمعنى الكلمة، يحرص عليها، ويحبها، ويهتم بها.

وأقول لكل زوجة: لقد وافقتِ على أن تكوني زوجة، وهذا يعني أن تراعي حقوق زوجك وغيرته، وتسمعي وتطيعي له بالمعروف.

❋❋❋

أعطني ورقتي

بعض النساء تنظر لحياتها مع زوجها نظرة قاصرة، وحينما تجد أي خطأ عند زوجها فإنها تبادر بقولها: أعطني ورقتي.

نعم، قد يكون الزوج سيء الخلق وله سوابق سيئة معها، ولكن هذا ليس محور حديثي.

إنما إشارتي هنا لتلك المرأة التي تراقب الزلة عند زوجها الطيب، وتنظر لمدى تلبية رغبات زوجها لمشترياتها وطلباتها، فإن كان لا يقدر، فمن السهل أن تقول: أعطني ورقتي.

وإني أحذر كل زوجة من طلب الطلاق بدون سبب يستحق.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أيُّما امرأةٍ سألَتْ زَوْجَها طَلاقَها من غَيْرِ ما بَأْسٍ؛ فَحرامٌ عليْها رَائِحَةُ الجنةِ). رواه أبو داود بسند صحيح.

وكم في تاريخ المطلقات من قصص لنساء طلبن الطلاق، والسبب لا يستحق ذلك.

وبعد مرور أشهر على طلاقها، وحينما تعيش واقع الطلاق ويرمي المجتمع عليها بنظراته القاسية وتشعر أنها وحيدة في زحمة الحياة، فإنها تبكي ندماً على قولها: أعطني ورقتي.

يا أختاه، قبل أن تحفظي عيوب زوجك، انظري لحسناته، وافتحي له باب الحب، والتمسي له العذر، وتغافلي عنه، كما تغافلَ عنكِ كثيراً.

وفي هذه الحالة ستظلين في بيتك ومع زوجك وأولادك في سعادة غامرة.

❋❋❋

الزواج ليس هو الحل دائماً

عندي عشرات القصص لبعض الأخوات المتزوجات وبعض المطلقات ممن كانوا يعتقدون أن الزواج هو الحل الوحيد لهمومهنّ.

ولكن وبعد الاستعجال في اختيار الزوج، يكتشفون أن هذا الزوج له ارتباطات وهموم وعنده مشكلات قد تكون أقوى من المصائب التي عاشوها في حياتهم.

لهذا أقول لكل فتاة لم تتزوج، لا تجعلي الزواج هو الحل الوحيد لهمومك، بل بادري بحل مشكلاتك عبر هذه القواعد:

١. **حاولي أن تتصادقي مع واقعك** الذي تعيشين فيه، ومهما كان فيه من ألم فقد يكون أفضل من حياة بعض المتزوجات.

٢. **اجلسي مع صديقاتك** المتزوجات أو غير المتزوجات أو المطلقات وشاركيهم في مناسباتهم وحواراتهم ولا تجعلي تأخر زواجك أو طلاقك يحبسك في غرفة الأحزان.

٣. **اهتمي بنفسك وجسمك وجمالك** عبر برنامج صحي مميز مع استشارة الخبراء في عالم التجميل، واعلمي أن هذا الأمر يقوي نفسيتك ويُنمّي ثقتك بنفسك، وسيكون له أثر إيجابي في نسيانك لكثير من همومك التي تعيشينها.

٤. **شاهدي الدورات عبر اليوتيوب** التي تتحدث عن السعادة والأمل والنجاح وكوني من أولئك القوم الناجحين.

٥. **إذا تيسر الزوج المناسب** فأنصحكِ بجمع المعلومات الكافية عنه، وخاصة هذه النقاط « الجانب النفسي وهل يعاني من هموم أو اكتئاب، الجانب الصحي، الجانب المالي وهل لديه ارتباطات طويلة الأجل في أقساط، مدى نصيبه من الأخلاق، عنايته بالصلاة، طبيعة الدوام، أين يسكن مع والديه أو في سكن خاص؟

إن هذه المعلومات قد يستغربها البعض، ولكنها في نظري ومن خلال مئات الاستشارات فإني أجزم أنها تمثل أولى قواعد السعادة لكل زوجة.

٦. **إذا كانت المعلومات مناسبة عن الزوج** فاستعيني بالله واستخيري ربك، وسوف تشعرين بالسعادة بإذن الله.

قصص:

١. **إحدى المطلقات حاولت الهروب من واقعها** فاستعجلت في قبول أحد الرجال فاكتشفت أنه مدمن مخدرات ثم وقع الطلاق عليها للمرة الثانية.

٢. **فتاة تريد الخلاص من مشكلات والديها فقبلت بزوج،** ولكنه صاحب معاكسات، فتعبت كثيراً منه، والآن تطالبه بالطلاق.

والقصص كثيرة.

ومختصر الكلام، الزواج قد يكون بداية لسعادتك حينما يأتي التوفيق الرباني لك في زوج مناسب.

وأما الاستعجال في قبول الزوج لأجل الهروب من واقعك فهذا الزواج قد يضيف لهمومك أشياء لم تكن في الحسبان.

❋❋❋

التقليد في القرارات الأسرية

مما رأيتُهُ عند بعض الرجال والنساء أن بعضهم لديه تقليد للآخرين في تلك القرارات الأسرية كالطلاق والخلع والتعدد وحلول المشكلات، وهنا بعض النماذج:

١) التقليد في الطلاق.

قد يطلق ذلك الرجل زوجته لخلافٍ بينهم، وتنتشر قصته بين بعض أصحابه، ثم تقع مشكلة بين أحدهم مع زوجته فيتذكر أن صاحبه قد طلّق زوجته، فلا يتردد في أن يطلق هو، حتى لو كان السبب لا يستحق، وهذه ما تُسمّى بعدوى الطلاق بدون أي دراسة للموضوع أو استشارة.

وقد يقع هذا لبعض النساء، فقد تجد أن صديقتها المطلقة تعيش حرة كما تزعم وقد تخلصت من هموم الزوج، فتقرر تلك المتزوجة وبدون سبب يستحق أن تقلدها، ثم تطلب الطلاق من زوجها عند أدنى مشكلة، وبدون أن تفكر في عواقب الطلاق والهموم التي ستواجهها بعد ذلك.

وقد تمارس بعض المطلقات دوراً في تحسين صورة الطلاق وتنشر ذلك بين صديقاتها في العمل أو في زيارتها خارج العمل لصديقاتها وقريباتها، حتى تقتنع بعض النساء المتزوجات بفكرة الطلاق.

۞ ٢) التقليد في الخلع.

بعض النساء قد تخلع زوجها لسببٍ يستحق، ثم تجلس مع صديقاتها وتتحدث بكل شجاعة وفخر أنها خلعت زوجها، ثم تبدأ فكرة الخلع بين بعض المتزوجات وقد يُزين الشيطان تلك الأفكار ويضخمها حتى تكون تلك الفكرة هدفًا لها، ثم تخلعه بدون سبب يستحق، وهذه نتيجة التقليد المذموم للنساء فيما بينهن في الطلاق والخلع.

۞ ٣) التقليد في التعدد.

بعض الرجال قد يناسبه أن يتزوج بأخرى لظروفٍ عنده، ولكن العجيب أن يتأثر صديقه بذلك ويبدأ بالتفكير في التعدد، حتى يصبح هاجسه الكبير مع أن ظروفه ليست مثل ظروف صديقه، وربما كانت حياته مع زوجته رائعة جداً، ولكنه التقليد بدون

أدنى دراسة أو استشارة، وقد يكون قرار التعدد هو بوابة الفشل لحياته مع الأولى والثانية.

۞ ٤) التقليد في حلول المشكلات.

بعض المشكلات بين الزوجين قد يكون حلها في هديةٍ بينهما أو نقاش هادئ، ولكن ليس كل مشكلة تقع بين الزوجين يكون حلها كذلك.

فقد يكون حل مشكلتك أنت بإخبار أهلها، وقد يكون الحل لمشكلة الآخر أن يترافعا للمحكمة، وهكذا تتفاوت الحلول بحسب أحوال المشكلات لاختلاف التفاصيل عند كل زوجين، فلا يصح التقليد في حل المشكلات.

ختامًا، لا تقلد في قرارك الأسري لا في التعدد ولا في الطلاق ولا في علاج المشكلات، فلكل شخص أحواله وظروفه، وكن حكيمًا حتى لا تقع في مشكلات أكبر مما تتصور بسبب ذلك التقليد.

❋❋❋

التراكمات بين الزوجين

من الطبيعي أن يكون بين الزوجين تقصير في المواقف والأفعال، وقد يكون بينهم أخطاء في الكلمات أو في ردود الأفعال، وكل بيت يوجد فيه خلاف في الرأي، وهذا ليس محور حديثي، إنما حديثي هنا عن قصة التراكمات بين الزوجين، فماهي التراكمات وكيف نتعامل معها؟

الجواب:

التراكمات هي مجموعة من الأخطاء تصدر من الزوجين وتكون هذه الأخطاء لها مواصفات أساسية وهي: أنها كبيرة، ومؤلمة، ومتكررة، ولا يعترف بها الشخص ولا يعتذر منها، وهنا أمثلة:

١. **إذا وقع الزوج في خطأ كبير مثل التلفظ بالكلمات السيئة،** ويتكرر منه ذلك الخطأ، وتشعر الزوجة بأنه لا يبالي بها، ولا يعتذر، فإن هذه الأخطاء تتراكم في نفسية الزوجة حتى إنها تشعر بعد مدة بأنها لا تطيق الحياة معه بسبب تلك التراكمات.

٢. **الزوجة التي تُهمل نفسها وبيتها وتكثر الجلوس على مواقع التواصل** ولا تبالي بحقوق الزوج والأولاد، وإذا نصحها زوجها ترفض وتصرخ وتجادل بطريقة لا تليق، فهذا الخطأ إن استمرت عليه، فإن الزوج لن يحتمل ذلك لأنه يرى أن زوجته لا تبالي باحترامه، وبالتالي لماذا يعيش معها، وهكذا تكون نتيجة التراكمات.

۞ والحل في علاج التراكمات:

١. **الحرص على أداء حقوق الآخر**، سواء في الأخلاق معه كالاحترام والتقدير والتعاون أو غير ذلك من أنواع الآداب والمواقف.

٢. **الاعتراف بالخطأ والاعتذار منه** والوعد بعدم الرجوع إليه، لأن هذا الاعتراف يدل على صدق المحبة للآخر والرغبة في البقاء معه.

٣. **تجديد الحب بين وقت وآخر**، بالهدية، بالكلام العاطفي، بالنزهة، بالسفر، لأن هذا التجديد يزيل الجفاف الموجود، ويضيف رونقًا للحياة، ويساهم في نسيان العيوب السابقة.

زواج في رحلة

وقفتُ على قصص لبعض الشباب الذين يسافرون لبعض الدول العربية وغيرها بنية الزواج المؤقت لشهر ونحوه.

ويستخدم الشاب الكذب على أهل البنت بأنه سيقدم أوراقه للجهات الرسمية للسماح بالزواج، وبعضهم يتفق مع أهل البنت بأنه زواج مؤقت لمدة معينة، والبعض يتزوج بدون أن يبين مراده ونيته، وبعض العوائل قد اعتادوا على ذلك، وخاصة إذا كان الشاب من بعض الدول المعروفة بتلك الزواجات - وللأسف -.

والبعض من الأهالي يسمحون بهذا الزواج بدون أي ضابط للمسألة لأجل المال، وبعض البنات تسمح لنفسها بذلك رغبة في المال.

وكل ذلك تلاعب بالزواج، وفيه أضرار كثيرة، وقد يتزوج من امرأة متزوجة، والبعض قد أصيب بالإيدز، ومنهم من سحرته تلك العائلة وأصبح يدفع لهم المبالغ في كل شهر، وقد جلستُ مع بعض الشباب الذين وقعوا في تلك الكوارث، وهذه بعض أخبارهم:

١. **أخبرني أحد الشباب بأنه تزوج ثلاث نسوة في شهر واحد،** كل أسبوع يتزوج بواحدة ويطلق الأخرى بمبلغ خمسة آلاف، ولكن الله عاقبه بعد أشهر حيث وقع في جرائم أخرى كالمخدرات، وطلق زوجته، ودخل السجن بسبب بعض السلوكيات السيئة.

٢. **أخبرني أحد الشباب بأنه كان في دولة آسيوية مع زوجته،** فوجد رجل في الستين من العمر قد استأجر منزلاً صغيراً، ومع الحديث معه تبين أنه تزوج من بنات تلك المدينة لمدة شهر، وأنه سيعود لبلده بعد مضي هذا الشهر، عجباً والله حتى بعض كبار السن سقطوا في مستنقع هذا الزواج الغبي.

٣. **أخبرني أحد الأصدقاء بأنه زار دولة آسيوية** ولما ركب التاكسي قال له السائق: لماذا تأتون للزواج من بناتنا وتغرونهم بالمال؟ فاستغرب صديقي، وبعد النقاش عرف صاحبي المعاناة لبعض العوائل هناك.

٤. **زارني رجل في الستين من العمر يريد استشارة في موضوع الرقية**، ومع الحوار تبين أنه سافر لدولة عربية وتزوج من فتاة عمرها ١٧ سنة بدون أي أوراق رسمية، ولكن الغريب أنه بعد زواجه أصبح يحول لها المال بشكل عجيب حتى إن أولاده لاحظوا ذلك، وكلما ناصحوه قابلهم بالعتاب الشديد، حتى إن تلك الفتاة تمارس أشياء سيئة ومع ذلك فإنه لا يرى تلك الأشياء من العيب.

وختامًا أقول: إن أي ارتباط بين الجنسين بدون الزواج الشرعي المعلوم فإن المخاطر تحيط به، وإني أحذر كل شاب يفكر في الزواج المؤقت بأنه قد يقع في مصائب كثيرة، والسعيد من وُعظ بغيره .

❋❋❋

فهم النفسيات بين الزوجين

في التعامل مع الزوجة لابد للزوج من الانتباه لمسألة فهم النفسيات، ومعرفة التغيرات النفسية التي قد تصيب زوجته بسبب ظروف الحياة ومشكلاتها، لأن هذا يعين على العشرة بالمعروف، ولقد كان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عارفٌ بهذا الفن اللطيف في التعامل مع زوجاته.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنِّي لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى.

قالت: فقلتُ: مِن أين تَعْرف ذلك؟

فقال: أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنكِ تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنتِ عليَّ غَضبى، قلتِ: لا وربِّ إبراهيم.

قالت: قلتُ: أجل والله يا رسول الله، ما أهْجُرُ إلَّا اسمَك».

متفق عليه.

والمقصود أن المرأة قد تتغير نفسيتها بسبب ظروفها الصحية أو بعض أحوال أهلها ونحو ذلك، فحينها لابد أن يدرك الزوج فن

التعامل معها في تلك الساعة، فلا يصح أن يطالبها ببعض الأشياء حتى لا تتفاقم مشكلتها، والواجب أن يقف بجانبها ويواسيها ويُحفزها حتى تقوى نفسيتها على مدافعة تلك الهموم.

ومن جهة أخرى لابد أن نقول: إنه يجب على الزوجة أيضاً أن تفهم نفسية زوجها، وتراعي ظروفه، فإذا شعرت أن ظروفه المالية بدأت تتغير نحو الأسوأ فلا يصح أن تطالبه بالكماليات لأنه مشغول بتأمين الضروريات، وهذا الموقف دليل على كمال عقلها وحكمتها في تعاملها مع زوجها، وهذا دليل أيضاً على أنها تراعي نفسيته المتأثرة بالضغوط المالية.

وإذا أدرك الزوجان فهم النفسيات فإن حياتهم سوف تكون أفضل، لأن كل واحد منهما يشعر بالآخر ويهتم به ويراعي نفسيته.

❋❋❋

تأثير العادات على الزوجين

قد ينشأ الشاب في بيئة قاسية في التعامل، وربما عاش في بيتٍ مليء بالعنف الأسري، أو في بيت طلاق، وهذه تؤثر بلا شك في بناء شخصيته ونفسيته.

وحينما يتزوج فإنه من الطبيعي أن تبقى عنده بقايا من تلك القسوة التي عاش فيها، وسوف يتعامل مع زوجته بشيء من ذلك، والقصص في ذلك كثيرة.

وقد تنشأ الفتاة في بيتٍ فيه عاداتٍ سيئة مثل ترك النظافة، كأن تكون والدتها مهملة لنفسها ولبيتها، أو أن والدتها لم تربي ابنتها على مسؤلية البيت، وهكذا عاشت الفتاة مع أمها، فليس عندها ترتيب ولا عناية بغرفتها ولا بالطبخ ولا غير ذلك من شؤون المنزل، وحينما تتزوج فإن تلك العادة ستبقى معها وسوف يلاحظ زوجها ذلك.

وكم هي الحالات التي تصل إلينا في الاستشارات بشكوى عدم نظافة الزوجة وإهمالها لبيتها، وعند التحقق من السبب نكتشف أن أمها كانت كذلك.

والحل لذلك عند الشاب والفتاة، أن يبدأ كل واحد بتغيير عادته السلبية إلى عادة إيجابية، وأن يجاهد نفسه، ويتدرب على التغيير الـذي قد يأخذ وقـت، ولكن في النهاية سـتكون العاقبة جميلة له ولمن معه.

وأما البقاء على العادات السلبية، والضارة بالحياة الزوجية، فهذا غيـر مقبول، لأن كل زوج وزوجة يتمنى حياة سـعيدة مع الآخر، وحتـى تتحقق السـعادة فلابد من السـعي لفعل كل شـيء يقوي العلاقة بينهما، وترك كل شـيء يؤثر على استمرار الحب بينهما، وعلى الطرف الآخر أن يسـاعد الآخر في تغيير عادته وأن يحفزه، ويصبر عليه، حتى ينجح في الارتقاء نحو الأفضل.

❋❋❋

المرأة الودود التي يتمناها كل زوج

إن من أعظم أهداف الزواج أن يجد الزوج تلك الفتاة الطيبة، صاحبة الخلق الجميل، والدِّين الصادق، وأن تكون «وديداً» كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تزوجوا الودود الولود» رواه أبو داود بسند صحيح.

وسنحاول أن نذكر أهم صفات المرأة الودود:

١. أن تكون عاطفية على زوجها رحيمة به، تراعي مشاعره، وتقف معه في أزمات الحياة، وخاصة الأزمات المالية والصحية والنفسية.

٢. أن تكون معينة له في دينه ودنياه، وتحفزه للخير وتشحذ همته في تحقيق طموحاته.

٣. أن تظهر حبها له عبر كلماتها الطيبة واهتمامها بنفسها وجمالها.

٤. أن تمتلك نفسية مرحة وبشوشة في أغلب أوقاتها، لأن الزوج يعاني من هموم الحياة، وحينما يدخل البيت ويجد تلك

المـرأة المَرِحة التي تقابله بالضحكـة والنكتة فإن همومه تختفي بسبب تلك الزوجة الطيبة.

٥. **أن تكـون سـريعة الاعتـذار** عنـد الغضب وسـريعة الرضا والتسامح.

عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: الودود الولود، إذا غضبت أو أُسيء إليها، أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك، لا أكتحـلُ بغُمْض - أي لا أنـام - حتى ترضـى**». رواه الطبراني وهو في السلسلة الصحيحة ٢٨٧

ومعنى هذا أنها سـهلة الخلق، إذا غضبت لم يطل غضبها، بل تسرع بالرجوع إلى مألوف عادتها.

وقد تسأل وتقول وكيف أعرف المرأة الودود قبل زواجي منها؟

الجـواب: يمكنـك معرفة ذلـك من خلال النظـر في حال أمها وأقاربها، وأيضـًا من خلال السؤال بطرق ذكية لاكتشاف ذلك.

ومضة:

لقد رأيتُ – من خلال عشرات الاستشارات – أن من أكبر أسباب الطلاق وخاصة في السنة الأولى أن يكتشف الزوج أن زوجته قاسية الطبع، عنيدة في التعامل وسيئة في الكلمات، والغالب أن الزوج يشعر بصدمة كبيرة لأنه يرى أنه فشل في الاختيار، وقد يطلقها في تلك السنة الأولى.

تذكير:

المرأة الودود مثل غيرها من النساء تأتي عليها أوقات تتغير نفسيتها وطبيعتها وتتأثر بظروف الحياة، ولكنها في أغلب حياتها تتصف بما ذكرنا من صفات المرأة الودود.

❊❊❊

يحمي زوجته من الرجال ولكن

أعجبتني عبارة «هناك رجل يحمي زوجته من كل الرجال إلا من نفسه» ولعلي أوضح معناها باختصار.

بعض الرجال يسيء إلى زوجته بشكل مباشر أو غير مباشر، في كلامه وأفعاله ومزاحه وفي أغلب تصرفاته، وهذا الرجل لو رأى أن هناك أحد يريد الإضرار بزوجته لوقف له بالمرصاد، وهذا من كمال الرجولة بلا شك، ولكنه في الوقت نفسه لم تسلم زوجته من تصرفاته السيئة.

فنقول لكل رجل: من الجميل أن تحمي زوجتك من كل أذى قد يصلها من الآخرين، ولكن قبل ذلك نتمنى أن لا يصلها الأذى منك.

❋❋❋

ضوابط الغيرة بين الزوجين

من الطبيعي أن الزوجة لديها غيرة على زوجها وتكره أن يشاركها أحد في محبته، ولذلك تكره أن يتزوج عليها أو يتواصل مع النساء بأي وسيلة كانت، ونحو ذلك من الأحوال التي تثير غيرة المرأة.

۞ والزوج العاقل ينتبه لذلك ولا يثير غيرة زوجته، ومن ذلك:

١. أنه لا يتحدث عن النساء.

٢. لا يأت بقصص الذين تزوجوا بالثانية.

٣. لا يمدح طبخ زوجة صديقه، ولا جمال النساء الذين يخرجون في التلفاز أو في مواقع التواصل، ونحو ذلك من قضايا النساء.

لأن كل تلك المواقف تثير الغيرة عند زوجته، والغالب أن المشكلات تقع بينهما بعد ذلك بشكل كبير وقد تصل في بعض الأحيان للطلاق.

والملاحظ أن بعض النساء حينما يتزوج عليها زوجها تغار بشكل كبير وقد تطلب الطلاق بسبب شعورها بالصدمة النفسية لذلك، والواجب على الزوج أن يتأنى في علاج تلك المشكلة ولا يطلق زوجته حتى لو طلبت منه ذلك، بل يراضيها ويتحمل كل ما يأتي منها، لأن الدافع لذلك هو محبتها له وكراهية مشاركة أحد في حبها له، ومع الأيام تهدأ بإذن الله ويتحقق الاستقرار النفسي لها.

ومن المواقف التي حصلت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الموقف:

قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند إحدَى أمَّهاتِ المؤمنين، فأرسلت أخرَى بقصعةٍ فيها طعامٌ، فضربتُ يدَ الرَّسولِ، فسقطت القَصعةُ، فانكسرت، فأخذ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكسرتَيْن، فضمَّ إحداهما إلى الأخرَى، فجعل يجمعُ فيها الطَّعامَ، ويقولُ: غارت أمُّكم، كُلوا فأكلوا! فأمسك حتَّى جاءت بقصعتِها الَّتي في بيتِها، فدفع القِصَعَ الصَّحيحةَ إلى الرَّسولِ، وترك المكسورةَ في بيتِ الَّتي كسرتها» رواه البخاري.

۞ والرواية الأخرى تبين القصة بشكل أوسع:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ما رأيتُ صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته، فسألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كفارته فقال: «**إناء كإناء، وطعام كطعام**» رواه أحمد والبيهقي في السنن وهو حديث حسن.

فتأمل هنا في حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهدوءه في التعامل مع المشكلة، لم يواجه الزوجة التي كسرت الإناء بالكلمات القاسية، لأنه يعلم أن السبب هو الغيرة وليس سوء الخلق، وهكذا ينبغي على كل زوج أن يحسن التعامل مع أي موقف يشمُّ منه رائحة الغيرة، أن يكون هادئًا حكيمًا.

ومن زاوية أخرى لابد أن نطالب المرأة بأن تضبط غيرتها على زوجها، ولا تهاجمه بالقسوة عند أي موقف يثير غيرتها، ولا تطلب الطلاق، ولتعلم الزوجة أن الزوج قد يخطئ في كلمة أو موقف مع النساء، ولكن لا يعني ذلك أنه لا يحبك.

ومن حكمة الزوجة أن تقدر الموقف وتعطيه حجمه المناسب، فحينما يخطئ الزوج في المزاح معها، ليس مثل أن يقع في معاكسة فتاة.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن بعض النساء قد تغار من أم الزوج أو أخواته، أو بناته من زوجة سابقة، وقد تمارس معه تصرفات لا تليق، وهذا خطأ بلا شك، لأنه من الطبيعي أن يهتم الزوج بأمه وأخواته وبناته من زوجة سابقة.

۞ تنبيه:

قد يكون طبيعة عمل الرجل أن يتواصل مع النساء كما هو الحال في المستشفى، أو في البيع والشراء، أو الاستشارات عبر الهاتف، أو تفسير المنامات، أو مكاتب المحاماة، أو غير تلك الأعمال التي يتطلب العمل فيها أن يكون هناك تواصل مع النساء، **فهنا لابد على الزوجة أن تهدأ في معاتبتها لزوجها حينما تراه يكلم النساء، لأن وظيفته أو طبيعة عمله تقتضي ذلك.**

وقد وقفتُ على بعض قصص الطلاق بسبب أن الزوجة ترى زوجها يتواصل مع النساء اللواتي يراجعونه في العيادة أو في المحل التجاري، ولا شك أن هذا لا يجوز وهو من الظلم للزوج، فاتق الله يا أختي ولا تخسري زوجك بسبب تلك الغيرة المذمومة.

ومضة:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ من الغَيْرة ما يحبُّ الله، ومنها ما يكره الله؛ فالغَيْرة التي يحبُّها الله الغَيْرة في الريبة، والغَيْرة التي يكرهها الله الغَيْرة في غير ريبة». رواه أبو داود بسند حسن.

وأما بالنسبة لغيرة الرجل على زوجته فهذه من علامة كمال الرجولة، ولها صور:

* أن يكره أن تكشف وجهها للرجال.
* أن يكره أن تتتابع الرجال عبر مواقع التواصل.
* أن تحفظ نفسها في وظيفتها - إن كانت تعمل مع الرجال - مراعاة لدينها ولغيرة زوجها.
* لا تمدح الرجال أمامه.

والمرأة العاقلة تراعي غيرة زوجها ولا تتعرض لأي شيء ربما يثير غيرته.

ومن الجميل أن تمارس مع زوجها هذه الأعمال :

* أن تمدح رجولته وصفاته وقراراته.
* أن تعطيه الثقة بنفسه فيما يقوم به.
* **لا تكوني غامضة في تصرفاتك معه حتى لا يشك فيك.**
* لا تبالغي في لبسك عند خروجك للسوق أو المطار أو الحديقة أو غير ذلك من الأماكن التي يوجد فيها الرجال.
* **لا تركبي مع السائق لوحدك إلا للضرورة.**
* إذا دخلت مكان فيه رجال فاجعلي زوجك يتكلم معهم كالصيدلية أو المطار أو المطعم.
* إذا كنتِ تتابعين رجال عبر مواقع التواصل فلا تبدي إعجابك بهم ولا تثني عليهم، ولتكن متابعتك للعقلاء منهم وممن يُستفاد منهم فقط، وليس من التافهين الذين يثيرون فيك بعض التفاهة، واعلمي أن زوجك يتضايق من ذلك وقد يمارس معك بعض المشكلات بسبب ذلك.

تنبيه :

المبالغة في الغيرة من المرأة لزوجها أو العكس لا شك أن ذلك يفتح عليهما أبواب المشكلات، والاعتدال مطلوب، والتوازن هو الصواب في مثل ذلك.

اللهم وفق كل زوجين للحب والتراحم والتفاهم والحياة السعيدة.

❊❊❊

إذا أردت المزيد من كتب المؤلف يمكنك التواصل
مع المؤلف من خلال الواتس أب ٠٠٩٦٦٥٠٥٢٣٥٠٠٨

التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل :
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com

الفهرس

- المقدمة ٢
- استشارة في استراحة ٣
- خذ زوجتك بعشرين ألف ٥
- ابتسامة في الدوام ٧
- التراجع في القرارات الأسرية ٩
- الملفات المفتوحة ١٢
- أعطني ورقتي ١٦
- الزواج ليس هو الحل دائماً ١٨
- التقليد في القرارات الأسرية ٢١
- التراكمات بين الزوجين ٢٤
- زواج في رحلة ٢٦
- فهم النفسيات بين الزوجين ٢٩
- تأثير العادات على الزوجين ٣١
- المرأة الودود التي يتمناها كل زوج ٣٣
- يحمي زوجته من الرجال ولكن ٣٦
- ضوابط الغيرة بين الزوجين ٣٧

❋❋❋